

أواركق

عائد من الظلام!

- الحلقة السادسة -



قصة:

عائد من الظلام!

- الحلقة السادسة -

#بقلم: #أحلام_النصر

(قصة مثُل لواحدة من جرائم الصليب)

#قناة_مؤسسة_أوار_الحق



لم يبدُ المعسكر واسعًا أمام عيني "ألبرت" من قبل كما يراه الآن؛ كان يذرعه كله خلال وقت قصير، متنقلًا بين مهاجع الطلاب التي تقع غربه، ومكاتب القساوسة التي تقع في الطرف المقابل، يفصل بينهما ساحة كبيرة جدًّا، توزّعت قاعات الدروس والتدريب في جانبها الشمالي، وهناك دهليز طويل بحانب آخر قاعة يفضي إلى مكان مظلم وشبه مهجور، كان هو سجن المعسكر، ولم يكن قائمًا على أمره -تحت إشراف القساوسة طبعًا- سوى جنديين شابين، والسجن لم يكن كبيرًا على أية حال، بل كان فيه ثلاث غرف صغيرة مهجورة، تحوّلت مع الوقت إلى مستودعات لما لا يلزم.

كان السجن شبه عامر في وقت سابق؛ حين كانت الأشياء الخاصة ما تزال حديثة عهد بالمعسكر وقوانينه والحياة فيه، وكان أكثر قس يستخدم هذا السجن المصغّر هو "ألفرد" طبعًا؛ إذ لطالما مارس فيه ما يحلو له من أساليب التعذيب على مَن يخالف أوامرَه من أشيائه الخاصة، وعلى مَن يحاول الهروب أيضًا، جاعلًا طلاب المعسكر جميعًا يسمعون الصراخ المرعب المنطلق من ضحاياه؛ ليأخذوا العبرة، ويكونوا أدوات طَيّعةً في يده؛ مما جعله ضمنيًّا ومعنويًّا كرئيس للقساوسة؛ لسلطته النافذة على الطلاب، ولكونه أشد القساوسة إجرامًا وثلجية، وإن كان متساويًا مع بعضهم واقعيًّا من حيث المراكز، لا سيما "مارك" منافسه اللدود.

ومع الوقت؛ تلاشت الحاجة إلى استعمال السجن حتى أُهمِل، لا سيما وخيال "ألفرد" الشرير يساعده على فرض عقوبات أخرى لا يحتاج فيها إلى السجن.

وتنهد "ألبرت" ثم قال محدَّثًا نفسَه:

- وها قد عادت الحاجة الآن إلى هذا السجن! مَن كان يصدّق أننا سنستضيف عندنا واحدًا من الملثمين الإرهابيبن؟!

وزفر بشدة، ثم مشى وهو يقول:

- سيكون عليّ متابعة هذَين الأحمقَين بخصوص السجين! يا لَأعبائي! كأن هذا الأمر كان ينقصني!

كان "ألفرد" يناقش القساوسة بشأن السجين، وعلى وجهه أعتى إمارات الجدية، واتفقوا على تركه في ظلام الزنزانة أيامًا؛ كي تنهار نفسيته، ويستوي قطافُه؛ فمن ثُمّ يبدؤون باستجوابه.

وانفضّ جمعُهم على أن يتشاوروا لاحقًا في آليةِ الاستجواب، وتبادلِ أدوار المحقق العنيف واللطيف المعروفة!

وبدأ القساوسة بالمغادرة، بينما اعترض "مارك" طريق ألفرد، وقال بغضب دون مقدمات:

- لا تظن أن الحادثة الأخيرة ستجعلني أنسى ما فعلتُه بي يا "ألفرد"!

رد "ألفرد" باستخفاف، وهو ما يزال منشغلًا أو متشاغلًا بترتيب أوراقه:

- لا أشك في هذا يا عزيزي المتوتر؛ فذاكرتك أفضل بمراحل من ذاكرة صرصارك الغبي...

ونظر إليه أخيرًا، ثم غمزه ساخرًا وقال:

- ولكن بيننا تمامًا.. ما الذي اقترفتُه بحقك؟!

زمجر "مارك":

- أنت تعرف ما أعني!!

قال "ألفرد" ضاحكًا:

- أخبرني أنت يا عزيزي!

واقترب برأسه منه أكثر، وهمس وهو ينظر في عينيه:

- إن كنتَ تجرؤ على ذلك طبعًا!!

كانت نظرات "مارك" غاضبة حانقة ساخطة؛ فلو أن النظراتِ تقتل لاستحال "ألفرد" إلى كومة من الأشلاء!

وأخيرًا قال "مارك":

- "أَلْفُرد"! كُنُّ عن التدخل في شؤوني!!

سدّد "ألفرد" نظرات شريرة وهدر:

- أنت كفّ عن الحماقة وطاوعني يا "مارك"! كان يمكنني أن أطلب من "فرانك" أن يشكوك للسلطات، ولكنني اكتفيتُ بإعادة الأمور إلى نصابها! ثم نبّهتُك بنفسي، بدلًا عن تركك نتفاجأ بالحقيقة أمام ضيفنا القادم!

أخذ "مارك" نفَسًا عميقًا، محاوِلًا السيطرة على غضبه أمام هذا الثعلب الماكر، ثم همس:

- مفهوم أنك تحاول تحطيمي والتقليلَ من شأني.

أومأ "ألفرد" برأسه موافِقًا، وهو يبتسم ساخًا، بينما تابع "مارك": - ما الطريقة التي يمكنني سُلوكُها لتفادي ذلك؟!

قال "ألفرد" بصرامة:

- تنسحب من الترشيح للمنصب، وتزكّيني على أنني الأجدر به!

شعر "مارك" بما يشبه الصَّعق، وازدرد ريقَه مرتبكًا، ثم قال:

- "ألفرد"! أنا حقًّا لا أفهمك! بينا ما يزال "مادو" فاشلًا في التمرين الأساسي، وأشياؤُك كلُّها ناجحةً، مما يزيد من رصيدك: ما الذي تريده بعد؟! لماذا تصنع هذا بي؟!!

ابتسم "ألفرد" باستخفاف، وقال متفلسفًا: - ثمة نجاحات ناقصة، لا يُكلها إلا فشلُ الآخرين!

وسكت "أليفرد"، وإن كان قد أكمل في داخله: - ثم إن إبقاءَك متوترًا قلِقًا: يضمن استمرارَك وتعمُّقَك في الفشل!!

> وأخيرًا؛ قطع "مارك" الصمت بقوله محملِقًا: - الخلاصة أنك لن تتركني وشأني أبدًا؟

> > قال "ألفرد":

- إلا بالاستسلام أو التسليم!

فقال "مارك" بتصميم:

- ثق إذًا أنك لن تنال ما تريد!!

وخرج صافِقًا الباب خلفه، يشيّعه غريمُه بنظراته الساخرة الواثقة.

- {وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل...}.

هتف صوت أخنس من خارج الزنزانة:

- هيه! أنت أيها السجين! اخرس قبل أن تخرسك سياطي!!

ولكن الصوت المتحدي ارتفع مجلجلًا:

- {... ترهبون به عدو الله وعدوكم...}.

زفر "باندر" بسخط، والتفت إلى زميله قائلًا:

- عجيب أمره!! لا يقيم لنا أي وزن!! منذ دخوله الزنزانة ونحن معه على هذه الحال!!

وجلس القرفصاء بجانب زميله وتابع:

- حتى حين أقذف له بوعاء الطعام ألمحه ساخرًا غيرَ مبال!! ولا تبدو عزيمتُه جديرةً بشخص في وضعه الغذائي وظرفه الحالي!! عجيب أمره!!

قال "ستيف" شاردًا:

- صبرًا؛ غدًا سيبدأ القساوسة في استجوابه، وسيشفون غليلَنا منه!!

تنهد "باندر" وقال بتعب:

- أرجو ذلك.

ونثاءب ثم قال:

- سأنام قليلًا.

قال "ستيف" ساخرًا:

- على آيات القرآن ستنام يا مسكين؟!

وأشار برأسه في اتجاه الزنزانة وقال بيأس:

- هو ذا يكمل قراءتُه غير عابئ بك من جديد!

زفر "باندر" بسخط وقال:

- لا أفهم هذه اللعبة النفسية التي يريدها القساوسة معه!

واستدار إلى "ستيف" وتابع:

- نفسيتي أنا تعبت منه ومن صوته ومن غيظي منه!!

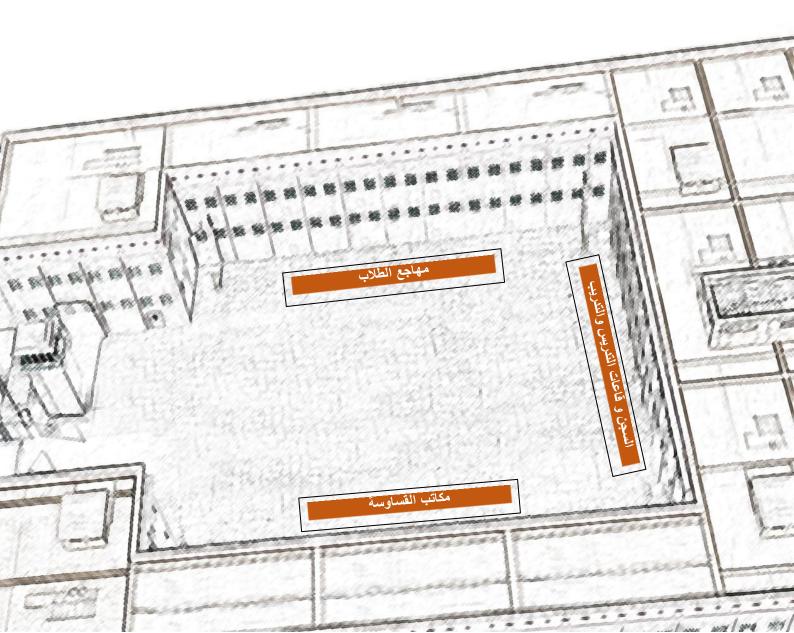
قال "ستيف" مشاكِسًا:

- الحق أن صوته عذب رخيم!

زمجر "باندر":

- حتى أنت يا "ستيف"؟!

قهقه "ستيف" بينما توسّد "باندر" فراشه، وهو مستمر في الهمهمة الغاضبة.



انتهت الحلقة السادسة

٠٠٠ يتبع

